القراءة في عصر الديجيتال

معادلة القراءة

وخماسية البناء المعرفي

محمد الأديمي

القراءة في عصر الديجيتال

معادلة القراءة الذكية
و خماسية البناء المعرفي

محمد الأديمي

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة عن القراءة	٣
أمة اقرأ تقرأ	٤
مشكلات القراءة في الوطن	٦
أنواع الكتب	١٠
أنواع القراءة	١١
أهداف القراءة	١٢
القراءة من أجل التسلية	١٢
القراءة من أجل الحصول على معلومات	١٣
القراءة من أجل تحسين مصادر الرزق	١٣
القراءة من أجل تحسين قاعدة الفهم	١٤
القراءة المنهجية	١٦
القراءة من أجل تحسين جودة الحياة	١٧
القراءة مدى الحياة	٢٠
خرافات مرتبطة بالقراءة	٢٤
عوائق القراءة	٢٨
طقوس القراءة	٣٥
معدلات القراءة	٣٨
القراءة الذكية (كيف نقرأ)	٤١
مهارات القراءة السريعة	٤٢
تقنيات القراءة	٤٣
معادلة القراءة الذكية (SQ٣R)	٤٦
فوائد القراءة	٥٠
كيف تنتفع بما تقرأ	٥٧
القراءة في عصر الديجيتال	٦٣
مستويات القراءة	٦٧
خماسية البناء المعرفي	٧٠
الخاتمة	٧٣

إهداء

لمن قبل تحدي القراءة!

٢٣ بناير ٢٠١٩م

الكاتب

اعتاد الشاب اللامع زيارة مكتبة شهيرة في قلب العاصمة الفرنسية باريس بشكل دائم لقراءة الكتب و تحصيل العلم و المعرفة، و عند قيامه بطلب بعض الكتب من أمين المكتبة لاستعارتها يتفاجأ بأنها لدى السيدة سيليستين، و في المقابل كانت هذه السيدة كلما تطلب كتاباً يُقال لها أن الكتاب بحوزة هذا الشاب، تعجبا في نفسيهما من التوافق الشديد في اهتمامات القراءة و المعرفة، فحرص كل منهما على لقاء الآخر فتم التعارف فالحب و من ثم الزواج.

قصة زواج المفكر الإسلامي و رائد النهضة الحديثة في القرن العشرين مالك بن نبي من زوجته الفرنسية سيليستين بول و التي اعتنقت الإسلام و حملت اسم خديجة.

مقدمة عن القراءة

هـذا الكتـاب يتحـدث عـن الكتـب و لا يجـد الكاتـب أنسـب حديثـاً لـه مـن الحديـث عـن مجـال شـغفه و حرفتـه و هوايتـه.

إن المسـتقبل مرهـون بيـد أولئـك الذيـن يعرفـون كيـف يقـرأون، و الى جانـب مهـارة حـل المشـكلات المعقـدة أصبح لزامـاً عـلى الشـاب المتطلـع لصناعـة مسـتقبل مـشرق أن يتقـن مهـارة القـراءة الذكيـة و أيضـاً حسـن اختيـار الكتـب التـي سـوف يكـرس لقراءتهـا وقـت و جهـد و يجنـي منهـا المعرفـة التـي يتطلـع لهـا.

و كـما قيـل أن اقـرأ كلمـة الوصـل الأولى بـين الأرض و السـماء، و أن اللـه عـز وجـل اختـار هـذه الكلمـة مـن دون ٧٠ ألـف كلمـة مذكـورة في القـرآن الكريـم ليسـتهل بهـا وحيـه و رسـالته لنبيـه صـلى اللـه عليـه و سـلم.

يعرف العلماء القراءة بأنها : فهم المكتوب.

و هـذا أسـهل و أجمـل و أعـم تعريـف للقـراءة ابتكـره المفكـر الإسـلامي د. طـارق السـويدان.

و في نفـس السـياق ممكـن أن نعـرف الثقافـة بأنهـا: مجمـوع المعلومـات.

أمة اقرأ تقرأ

الجميع يلحظ تطور ملموس في مستويات القراءة لدى الشباب العربي خاصة في آونة السنوات الآخيرة، حيث تشير الدراسات إلى ارتفاع نسبة القراء العرب على عكس ما كان سابقاً، فمتوسط القراءة لدى المواطن العربي ٣٥ ساعة بمعدل ١٦ كتاب سنوي. و متوسط القراءة لدى اليمني ٢٥ ساعة بالسنة بمعدل ١١ كتاب سنوياً. و تتفوق المرأة العربية على الرجل بمستوى القراءة بزيادة نسبة ٦٪.

كل هذه النسب لا تلغي حقيقة أنه مازال هناك مشاكل كثيرة في الوطن العربي فيما يتعلق بمسألة المعرفة و القراءة و النشر. و كما تشير العديد من الدراسات أن أحد أهم مشكلات الأمة العربية و الإسلامية تتمثل بالجهل و التخلف المعرفي.

و الجانب المظلم في شأن المعرفة يتمثل بإحصائيات عديدة تعكس مدى التدهور المعرفي الذي تكابده الأمة العربية حيث تشير الدراسات إلى أن النسخ المطبوعة من كل كتاب عربي، لا تتجاوز ألفاً أو ألفين وفي حالات نادرة، تصل إلى ثلاثة أو خمسة آلاف، بينما تتجاوز نسخ الكتاب المطبوع في الغرب عادةً الخمسين ألف نسخة.

كل دور النشر العربي تستوعب من الورق ما تستهلكه دار نشرة واحدة في فرنسا.

و صافي ايرادات الكتب في أمريكا لعام ٢٠١٧ يقدر بنحو ٢٦ مليار دولار، و صافي الايرادات في العالم ١١٨ مليار دولار لعام ٢٠١٨ .

أما إيرادات الكتب في الوطن العربي فلا يمكن مقارنتها بتلك الأرقام التي ذكرناها سابقاً.

سنوياً يتم اصدار أكثر من اثنين مليون و خمسمائة كتاب في العالم و قد يصل الرقم إلى ٣ مليون.

نصف الكمية تستحوذ عليها أمريكا و بريطانيا و الصين و روسيا و ألمانيا.

تركيا تنشر حوالي ٥٠ ألف كتاب في السنة.

و مصر بحدود عشرة ألف كتاب و السعودية بحدود خمسة ألف كتاب.

و تم بيع أكثر من ١ مليار كتاب من الكتب الورقية في عام ٢٠١٧.

مشكلات القراءة في الوطن العربي

الأمـة غارقـة بالمشـاكل و الأزمـات ، عطالـة بطالـة تخلـف نسـب طـلاق مرتفعـة نسـب فقـر مخيفـة جهـل فسـاد اسـتبداد و عـزوف عـن القـراءة، و إني لأرى أن مشـكلة العـزوف عـن القـراءة أكـثر ضرراً عـلى الأمـة مـن كل تلـك المشـاكل لأن الجهـل و فقـر المعرفـة يـؤدي إلى كل تلـك المشـاكل.

فالمشكلة الأولى عزوف الشباب عن القراءة.

لا ننكـر أن معـدلات القـراءة ارتفعـت في الوطـن العـربي و هـذا مـا يلاحظـه الجميـع و تؤكـد عليـه بعـض التقاريـر الصـادرة في السـنوات الأخـيرة، و مـع ارتفـاع نسـبة القـراء و تخلـص أمـة اقـرأ مـن مشـكلة أنهـا لا تقـرأ، طـرت عـلى السـاحة العربيـة مشـكلة جديـدة.

ماذا يقرأ الشباب العربي ؟

آخـر الدراسـات تشـير إلى أن أكـثر الكتـب العربيـة انتشـاراً عـلى مسـتوى الوطـن العـربي هـي...

أتظن أنها كتب الروايات !

لا ليست الروايات بل كتب الطبخ.

نعم الطبخ.

الشعوب العربية مشغولة بمعدتها.

و في المرتبـة الثانيـة مـن حيـث أكثر الكتـب العربية انتشـاراً أيضـاً ليسـت الروايات كـما تظـن، نعـم ليسـت الروايـات و لكـن نـوع مـن الكتـب لا تنتـشر إلا في البلـدان الأكـثر تخلفـاً. كتـب لـن تراهـا إلا في مرافـق بيـع الكتـب العربيـة. إنها كتب السحر و الشعوذة و الجن.

الإعلام العربي أبدع بتسويق الخرافات و التفاهة

نعم الشعوب العربية مشغولة بالخرافات و الهلوسة.

و الروايات تأتي في المرتبة الثالثة.

إذن ثلاثية تفتك بالعقل العربي.

الجوع و الخرافة و العشق.

الشـعوب العربيـة غارقـة في دوامـة هدامـة، شـعوب جائعة تبحـث عـن مـا يسـد رمقهـا و تبحـث عـن المتعـة مـن خـلال الأكل الشـهي.

و تسـيطر عـلى تفكيرهـا الخرافـات و القـوى الخارقـة الغيبيـة.

و العشق الشاذ (و أعتذر عن هذا اللفظ).

و ذلك لأن كتب الروايات لا تصنع ثقافة و لا تبني فكراً تُثري اللغة و لكن كثير منها يؤدي للشذوذ الفكري

لـو قـرأت ألـف روايـة لا يعـدل ذلـك فائـدة قـراءة مجلـة فكريـة أو علميـة متخصصـة.

توجـد روايـة مـن ٥٠٠ صفحـة تقريبـاً تريـد أن توصـل فكـرة واحـدة و هـي رفـض العنصريـة. سـطر واحـد في كتـاب فكـري قـد يـشرح تلـك الفكـرة باسـتفاضة.
كثـير مـن الشـذوذ السـلوكي الـذي نـراه صدقـوني هـو انعـكاس للشـذوذ الفكـري الملغـوم بمثـل هـذه الروايـات الهابطـة. كثـير مـن هـذه الروايـات تعـادل بسـوئها تلـك المسلسـلات و الأفـلام الهابطـة، وكثـير مـن هـذه الروايـات تخاطـب غريـزة الإنسـان العاطفيـة و الجنسـية، تشـحنه بجرعـات فكريـة شـاذة تصيـب عقلـه في مقتـل، و تصيـب تـوازن أخلاقـه و سـلوكه فينحـرف. لا أتعجـب مـن شـذوذ أفـكار و سـلوك قـارئ نهـم للروايـات. و لكنـي أتعجـب ممـن يبحـث عـن الثقافـة في مثـل هـذه الكتـب. و كثـيراً مـا رأيـت مـن يقـرأ في اليـوم روايـة يعجـز عـن اتمـام كتـاب فكـري في سـنة. و مـن المؤكـد أن هنـاك العديـد مـن الروايـات الهادفـة و المثمـرة و لهـا فائـدة فكريـة جمـة.
ولكـن أنـا هنـا اتكلـم عـن النـوع المتفـشي مـن الروايـات. روايـات تافهـة لا غايـة لهـا و لا هـم سـوى تقديـم الشـذوذ بتفنـن. نحـن نقـرأ العمـل الأدبي كونـه ثـري اللغـة و قـوي المعنـى، فـإن كان العمـل ضعيـف اللغـة ضعيـف المعنـى ، لاتضيّـع وقتـك في قراءتـه .

إن القصـص لهـا دور فعـال في صناعـة تواصـل فكـري عميـق بـين النـاس للتأثـير فيهـم و صناعـة تغيـير حقيقـي للسـلوك و التوجهـات، لكـن أن توظـف الروايـات لإذكاء نـيران العاطفـة و الشـهوة فهـذا مـا جعلنـا ننتقـد و بقسـوة نـاشري الـروات و قارئيهـا.

و نصيحتي لك اجعل الروايات مدخل إلى عالم القراءة .

و لا تجعل كل قراءتك روايات.

امنحها ١٠٪ من المجموع الكلي لقراءتك.

و اسـتكمالاً لترتيـب الكتـب العربيـة وفقـاً لكميـة النـشر و التوزيـع تـأتي في المرتبـة الرابعـة كتـب تطويـر الـذات و تليهـا الكتـب العلميـة و بعدهـا كتـب الديـن و أخـيراً كتـب التاريـخ.

أنواع الكتب

علمياً يُقسم العلماء الكتب إلى ثلاثة أنواع:

١.كتب الأطفال: و تكتب بطريقة تخصصية لا يتقنها العرب للأسف، و لا توجد كتب أطفال عربية مكتوبة بعمق و بساطة كتلك التي وجدتها في كتب الغرب و خاصة تلك التي تصدرها جامعة أكسفورد. و من خلال تجربة شخصية في قراءة بعض القصص مع أطفالي وجدت تأثير كتب الأطفال المكتوبة باللغة الإنجليزية على فكر و قناعات أطفالي بشكل عميق و إيجابي و سريع.

٢.كتب الروايات و القصص والحكايات و الخيال: و هذا النوع من الكتب الذي اساء العرب استخدامه، فئة كثيرة من الناس تقرأ روايات تافهة وزنها القيمي منعدم، و نسبة قراءة هذا النوع من الكتب تزيد عند الفتيات أكثر من الفتيان.

٣.كتب المعرفة: و هذه ما سيكون عليه محورحديثنا في هذا الكتاب.

أنواع القراءة

١.القراءة التخصصية: كل ما يتعلق بالمجال الذي اخترته.

٢.القـراءة المرحليـة: مـا يتعلـق بموضـوع محـدد دعـت إليـه الحاجـة .

٣.القراءة المتنوعة: قراءة كتب التسلية و المتعة.

٤. القراءة المنهجية: و التي تهدف إلى البناء المعرفي.

الشاب اليوم يحتاج إلى نوعين من القراءة:

قراءة تأصيل و قراءة تطوير.

قـراءة التأصيـل سـيجدها بالكتـب الفكريـة العميقـة و كتـب علـماء الأمـة الكبـار.

قـراءة التطويـر لـن يجـد معظمهـا إلا بكتـب الغـرب (المكتوبـة باللغـة الانجليزيـة و المترجمـة ترجمـة حسـنة).

هـذا المزيـج سـوف يصنـع لـه عقليـة قـادرة عـلى الخـوض في مضـمار الحيـاة المعـاصرة دون الوقـوع في شروره.

أهداف القراءة

تحولت مشكلة المواطن العربي من كونه لا يقرأ إلى ماذا يقرأ ، أي أن المشكلة الحالية تكمن في نوعية الكتاب و أهدافه من القراءة، الكثير و العديد من الشباب يسعى لتدوين انجاز حققه بقراءة مائة كتاب، و لكن ما ان تتفحص عقليته تجده لم يجني أي ثمار معرفيه من الجهد الذي أنفقه في تحقيق انجاز شكلي يتمثل في رقم لا أكثر.

أهداف القراءة:

القراءة من أجل التسلية

أما إن أردنا التحدث عن الشباب الذين يقرأون من أجل التسلية فنحن نفتح باب واسع للألم و الخيبة، كثير من الشباب يقرأ من أجل قتل الوقت و تذوق متع القصص التافه، يجد الناس متعة بقراءة الكتب التافهة لأنها لا تتطلب أي نوع من أنواع الإعمال الفكري و العقلي، لذا يمكن للفتاة أن تكمل قراءة رواية من ٥٠٠ صفحة في ثلاث ساعات لأنها تحوي على الكثير من التشويق و الاثارة و احياناً الاسفاف و لا يمكن لها أن تكمل قراءة كتاب فكري من ١٠٠ صفحة في اسبوع لأنه يناقش قضايا تتطلب مجهود ذهني كبير لاستيعابها.

القراءة من أجل الحصول على معلومات

و بعض القراء يبحث عن الكتب من أجل الحصول على معلومات عن موضوع يحتاجه لظرف ما و واقع ملح، كأن ترقى في مجال وظيفي جديد و دعته الحاجة للتعرف أكثر عن الأمور الفنية في هذا المجال، أو أن تواجه الأم مشكلة مع طفلها بأحد السلوكيات فتبدأ تبحث عن معلومات من كتب المختصة وفاء غيبة لتفسر لها وسائل التعامل مع هذا السلوك المزعج، أو أن تواجه الفتاة اشكالية مع خطيبها و لا تستطيع استيعاب بعض تصرفاته فتبدأ تقرأ في كتب د. عادل صادق لتتمكن من فهم نمط سلوكه.

هذا النوع من القراءة لا يصنع منهجية (ستتعرف في السطور القادمة عن بناء النهج الفكري).

القراءة من أجل تحسين مصادر الرزق

لم يكن هناك على مدار التاريخ ارتباط وثيق بين المعرفة و المال، و اليوم نشاهد أنه لا يمكن للشاب أن يترقى بمدارج المناصب الوظيفية العليا إلا بعد تحصيله لمستوى علمي و معرفي كبير، عماد المسعودي رجل أعمال يمني رافقته القراءة في كل مراحل حياته المهنية و كثيراً ما كان يوصي ببعض الكتب التي ساعدته

ساعدته في تطوير و اذكاء مشروعه.

اصبح من متطلبات النجاح في العصر الحديث أن يمتلك الشاب معرفة عميقة ليحسن من اداءه و انتاجيته و بالتالي يتحسن دخله.

كثيراً ما أجد الشباب يخلطون بين مفهوم المعرفة و المهارة و الخبرة، القراءة لا تمنح خبرة و لا مهارة و لكن تمنح معرفة و المعرفة جزء من مكونات المهارات و الخبرات، فلو قرأت كتاب عن قيادة الطائرات لن تستطيع قيادتها حتى تمارس هذا النشاط، و هكذا العديد من المهارات تتطلب ممارسة، و طبعاً القراءة تيسر عملية تعلم و اكتساب المهارات و تصقل و تهذب الخبرات لكن يجب أن لا نعتمد فقط على القراءة في عملية اكتساب المهارات و الخبرات.

القراءة من أجل توسيع قاعدة الفهم

لو لم يكن للقراءة فائدة سوى توسيع قاعدة الفهم لكفى، إن أجل و أعظم منافع القراءة أن توسع الفتاة قدرتها على فهم الحياة و الأحياء و الأشياء من حولها، و قد ذكر د. عبد الكريم بكار هذه المنفعة في كتابه القراءة المثمرة كغاية مهمة لنشاط القراءة.

بكل تأكيد ليست كل الكتب قادرة على تأدية هذه

المهمـة الهامـة، و ليـس كل كاتـب مثـل د. عبـد الكريـم بـكار تصنـع كتبـه منهجيـة فكريـة متكاملـة أو ابـن قيـم الجوزيـة يقـدم في كتبـه منهـاج معـرفي شـامل للديـن، لكـن تبقـى هـذه الغايـة مـن أشرف الغايـات التـي قـد يحصدهـا الشـاب و يجنيهـا مـن عمليـة القـراءة.

القراءة المنهجية لها طريقتان:

أولاً قراءة اصدارات مفكر.

يجب أن يختار الشاب مفكر أو مفكرين لهم سلسلة كتب واسعة و يقرأها كاملة ليبني له عقلية منهجية متكاملة و يفضل أن يكون مفكر في مجال التخصص الذي اختاره، و مفكر في مجال معرفي مهم للحياة.

فلو قرأ شاب جميع كتب ستيفن كوفي لبنى في ذهنه خريطة ذهنية معرفية في مجال تحسين الذات.

أو لو قرأت للدكتور عمر الأشقر لتبني لنفسك قاعدة منهجية شرعية.

لقد عملت أنا على مدى سنين طويلة لقراءة جميع انتاجات الأب الروحي لعلم التسويق فيليب كوتلر و لقد استطاعت كتبه أن تمنحني تصور منهجي متكامل عن علم التسويق.

و عملت ذلك أيضاً مع كتب ابن قيم الجوزية و كتب المفكر الإسلامي الكبير د. عبد الكريم بكار.

يجب على الشاب أن يبني لذاته علاقة وطيدة مع كاتب ذو فكر حصيف و منهجي و ينهل من علمه المتكامل ليؤسس لعقله قاعدة ذهنية متخصصة.

ثانياً قراءة كتب في التخصص

أن تقرأ المحاور الرئيسية في كل ما يتعلق في التخصص لتبني منهجية فكرية عميقة في هذا التخصص، مثلاً في تخصص التسويق تأخذ الكتب التي تتحدث عن البحوث التسويقية و تقسيم السوق و بناء العلامة التجارية و التسعير و خدمة العملاء و التواصل و الاتصال و سياسة التسعير فتقرأها لتبني منهجية فكرية تخصصية متكاملة عن هذا المجال.

القراءة من أجل تحسين جودة الحياة

الفرق بين العالم و المثقف أن الأول مؤسس لنظريات علمية جديدة في تخصصه، أما المثقف هو الذي يمتلك مجموع معلومات كثيرة عن تخصص ما.

إن امتلاك المعلومات الكثيفة الغير منظمة لا يفيد الإنسان كثيراً و لا يصنع له رأياً ذو قيمة.

إن ما يحدد قيمة المعلومات القدرة على توظيفها في تحسين سلوك و أداء من يمتلكونها. فلا قيمة للمعرفة التي لا تضيف إلى الانسان و حياته تحسينات ملموسة.

إن الشاب الطموح يقرأ لكي يُحدث تحسين ملموس في شتى جوانب شخصيته و على كافة الأصعدة، صحيح أن تأثير القراءة يطال بشكل مباشر العقل و التفكير و

جميعنا يعلم مدى تأثير هذه الأدوات على الجوانب الأساسية في شخصية الإنسان.
إن الشاب في تجاربه الحياتية الجديدة كمن يدخل غرفة مظلمة لا يرى و لا يدرك فيها شيء، و القراءة مثل جهاز الإنارة الذي يوضح الرؤية ليتحرك في الغرفة براحته على بينة و روية.
المعلومات أصبحت متوفرة بشكل مفرط و لا قيمة لها إذا لم يتم تنظيمها بشكل منهجي لتخدم فكرة أو سلوك.
الفرق بين المعلومات و البيانات:
البيانات هي المادة الخام التي تصنع من خلالها المعلومات.
البيانات حقائق و أرقام متفرقة و غير منظمة، متى ما تم تنظيمها و ترتيبها و تنسيقها و أصبحت ذو معنى و هادفة .. تسمى معلومات.
الأن أصبح الانترنت و مواقع التواصل الالكترونية أهم مصدر من مصادر الحصول على المعلومات.
لا قيمة للكتاب الذي لا ينتج معرفة و يقوّم فكر و يصوّب سلوك و بالتالي يُحسن حياة.
٩٠ ٪ من المعلومات المتوفرة بالعالم منذُ نشأة البشرية أُنتجت خلال أخر عامين. و المعلومات الهائلة تمثل

تحدي كبير و بوابة كبرى للفرص.
و يمكن أن نقول أن جودة العلم ليست في كثرته و لكن بجودته. لهذا حري بإنسان العصر الحديث أن يبحث عن المعلومات الجيدة و المناسبة لوضعياته المختلفة و أن لا يهتم بكمية المعلومات التي بحوزته.
إن القفزات التي تحصل كل سنة على مستوى العلم و المعرفة و الرفاهية و طرائق العيش تفوق التصور.
و يكفي أن تعرف أن كمية المعلومات التي تتشكل كل يوم تعادل بحجمها كل المعلومات التي تشكلت منذ بداية التاريخ حتى عام ٢٠٠٠.
إن امتلاك المعرفة و المعلومات الوفيرة غير مجدي إذا افتقرت لملكة التحليل التي تُعينك على معالجة ما لديك من معلومات و تسخيرها في السلوك و التطبيق.
أحد أهم الفروق بين أنظمتنا التعليمية و بين أنظمة الغرب التعليمية تكمن في أهداف المعرفة، ففي بلد مثل أمريكا لا يحفظ الطلاب إلا القليل من المعلومات.
والفهم والمهارة هما الهدف الأساسي للتعلم.
أما في بلادنا يهتم الناس بالحفظ عن ظهر قلب أكثر بكثير من اهتمامهم بالفهم والتحليل والاستنباط والتوظيف.

الحصول على المعرفة أفضل ما يجنيه القارئ من الكتب و من أجل تحقيق أعلى مستويات المنفعة المعرفية حاول دائماً أن تستخدم القلم لتضع ملاحظاتك على الهوامش و تضع خطوط على الأفكار الرئيسية و الهامة أو يمكن أن تلخص الأفكار الهامة على مدونتك أو دفتر ملاحظات أو حتى على ملف وورد أو في منشور على صفحتك في الفيس بوك.

عملية القراءة مثل الزراعة و الأفكار و المعلومات الجيدة التي ممكن أن تستخدمها لاحقاً في جوانب عديدة هي الثمار التي يجب جنيها م عملية القراءة.

القراءة مدى الحياة

في عالم سريع الحركة و دائم التقلب و التغيير لا يجد الانسان وسيلة نافعة للتأقلم سوى العيش بعقلية النمو الدائم و التعليم المستمر ليتحسن أداءه و يحقق نجاح مقبول يضمن له البقاء حياً كفرد فعال في العصر الحديث.

إن العلم أداة فعالة و رئيسية لقيادة الحياة الجديدة و التي تُدار بواسطة التقنية و البيانات الدقيقة و الذكاء الاصطناعي و الابداع و الابتكار , و لقد بدأت حياة البشرية على **وجه** هذه الأرض بالعلم (وَعَلَّمَ آدَمَ

الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) و استهلت من خلاله الرسالة المحمدية الخالدة (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ), و في الحقيقة أن الحياة الهانئة تتطلب المزيد من العلم و المعرفة لما لهما من دور كبير في تحسين جودة حياة الانسان و لا يخفى على عاقل ماذا يحمل الجهل من شرور على الإنسان و وجوده.

و استدامة القراءة على مدى العمر يضمن لصاحبه نوع من المواكبة لمتغيرات الحياة التي تتبدل ملامحها بشكل سريع و مخيف، يقول بعض العلماء أن العلم يتضاعف كل ستة أشهر، هذا يعني أنك إن لم تتطلع على الجديد في تخصصك خلال الستة أشهر سوف تكون جاهلاً تماماً بهذا التخصص حتى و إن درسته ٤ سنوات في الكلية.

ننصح أن تتطلع على الأقل كتاب أو كتابين شهرياً في التخصص حتى لا تتفلت معالم و أساسيات هذا المجال من يديك.

تظهر الأبحاث أن قراءة كتب الخيال تجعلك أكثر انفتاحاً، و قراءة كتب المعرفة تساعدك في التعلم و العيش أطول عمراً ، دراسة أشارت إلى أن الناس الذين يقرؤون ٣٠ دقيقة يومياً يعيشون في المتوسط ٢٣ شهر

أكثر، و لكن قراءة المجلات و الصحف ليس لها نفس التأثير أي أن الكتب فقط لها هذا التأثير و المنافع.

و قراءة الكتب لها صلة وثيقة بالنجاح الوظيفي فكبار المنجزين على مستوى العالم هم من القراء ذو النهم.

خرافات مرتبطة بالقراءة

١.الروايات تصنع فكراً: أقصى و أسمى ما يمكن أن تمنحك إياه الرواية هو إثرائك لغوياً، هذا إن افترضنا أنك قرأت لجهابذة التأليف القصصي أمثال ايمن العتوم و نجيب الكيلاني.

٢.قراءة الكتاب من الجلدة إلى الجلدة: لا يقرأ الكتاب من الجلدة إلى الجلدة إلا في حالات نادرة، كأن تقرأ كتاب يعتبر مرجعية في المجال، أو لديك اختبار جامعي، أما بقية الكتب فنقرأ منها حسب الحاجة و الجهل، و سنتعرف على منهجية القراءة الذكية في الفصول القادمة.

٣.هل القراءة هواية: بالطبع لا ، القراءة فرض. إن فكرة القراءة هواية مغالطة لأن الهواية منطقة ثانوية من ناحية الأهمية لدى الإنسان، فهو حر في أن يستبدل بها أي شيء آخر يروق له. و الهواية شيء اختياري و حرية شخصية. كيف لشيء يكسبك معنى الإنسانية و يطورك معرفياً و يهذبك وجدانياً و يعرفك بمعنى العالم المحيط أن يكون هواية و ثانوي. القراءة ليست هواية بل فرض و واجب على كل انسان.

هل ممكن أن نذكر التنفس ضمن قائمة هواياتنا؟

٤.التجربة و الخبرة العملية أهم من القراءة و التنظير: ليس المهم كم نقرأ و لا كيف نقرأ و لا ماذا نقرأ، أجد أن أهم شيء متعلق بقضية القراءة هو كيف ننتفع بما نقرأ. و المعرفة فن تحويل المعلوم إلى معمول و لا فائدة للعلم الذي نجنيه من القراءة دون أن نحوله إلى واقع تطبيقي و سلوك. يقول العلماء أن لا قيمة للمعرفة دون تحويلها إلى تجربة، نحن نتفق و نؤكد على أهمية التطبيق و التجريب و اختبار الأفكار و المعارف التي بحوزتنا لكن نؤكد أيضاً على أهمية المعرفة و العلم في حياة أي تنفيذي و خبير، فالمعرفة تمثل العين التي يرى بها السالك معالم دربه. و لو تطلب أمر تنفيذه ١٠ ساعات فيجب أن نخصص ٦ ساعات منه في التنظير و رسم المسار.

٥.القارئ شخص انطوائي: بكل تأكيد أن القارئ يجد متعة بالقراءة تغنيه عن تلك المتع التي تشغف قلوب الناس، و خير جليس في الزمان كتاب، لا يجب على أي عاقل أن يهدر وقته في ممارسة أمور لا تعود على بمنافع دنيوية أو أخروية. القراءة توفر لك العزلة التي تبعدك عن ضغوطات الحياة. يقول الشيخ الطنطاوي (كنت ولا أزال متوحشاً لا أنغمس في الحياة الاجتماعية

كنت ولا أزال أعد أكبر المتع خلوة بكتاب أقراؤه).

٦.اقرأ لأكتسب خبرة و مهارات: نؤكد مراراً و تكراراً أن القراءة تزود العقل بالمعارف و الرؤى و المنهجيات التي من شأنها تساعد الشاب في عملية اكتساب خبرات و مهارات التي لا يمكن له أن يكتسبها دون ممارسة و تجريب. صحيح أن القراءة تسهل و تيسر عملية الاكتساب لكن وحدها لا تكفي.

٧. يقاس نجاح الكتاب من نسبة مبيعاته: هناك فارِق ما بين الكتاب باعتباره أداة لخلق قيَم، باعتباره معرِفة، باعتباره أداة للمعرِفة، وبين أن يكون مقياس الكتاب هو كيفية تعامله مع السوق. طبعاً هناك كُتب بيعت في العالم العربي فوق المليون نسخة أو مليونين نسخة و تفتقر للحد الأدنى من المعرفة و الفائدة.

ما قيمة الكتاب الذي وجوده في السوق قوي و في العقول هامشي؟

عوائق القراءة

قد يواجه الشاب العازم على نخر الكتب عوائق تحول دون اندماجه بالقراءة أو دخوله في أجواء القراءة أو حصوله على الكتب التي سوف يقرأها.

و سوف نسرد هنا العوائق التي يواجها الشاب مع تقديم حلول مناسبة لتجاوزها:

١.مشكلة عدم القدرة على شراء الكتب: لقد وضع جون وورنوك حل لهذه المعضلة بابتكاره لبرنامج PDF، كان يقطع طالب العلم مسافات طويلة و أيام سفر كثيرة ليحصل فيها على حديث أو كراسة علمية أو حل لمسألة فقهية، الآن أصبح ممكناً بنقرة واحدة أن تحصل على كتاب و تقرأه بل حتى أكثر من ذلك، صراحة لا عذر للشباب اليوم بعدم القراءة متعذرين بعدم القدرة على شراء كتب لافتقارهم للمال، التكنولوجيا و القراءة الالكترونية نسفت هذه الأعذار الواهية.

أتذكر أني كنت في رحلة سفر طويلة و أخذت معي كتب كثيرة لقراءتها على متن الطائرة لم يكن لي علم آنذاك بجهاز التابلت و جلس بجواري رجل معه هذا الجهاز و كان يقرأ فيه بنهم، لاحظت سهولة تصفحه و تنقله بين الصفحات و كذلك كثافة ما يقرأ و هذا ما

لا يحدث مع قراءة الكتب الورقية.

لذا لا عذر اليوم لمن لا يقرأ في عصر التكنولوجيا

٢.مشكلة الشرود و النعاس: القراءة تتطلب نشاط على مستوى الذهن و العين، فأنت تعهد إلى تحريك عينيك لتتبع الكلمات و هذا يتطلب جهد ذهني لتفسير معانيها في و ادراكها. رغم كل هذا الجهد يأتي من يقول لنا أن القراءة أفضل حل سريع للنوم!

و أرى أن الحل النافع لهذه المشكلة بأمور أهمها أن يكون للقراءة هدف و مشروع من ناحية و من ناحية أخرى يُحسن الشاب اختيار الكتاب المناسب في الوقت المناسب فمثلاً في أوقات النشاط يتحتم عليه أن يختار قراءة الكتُب الصعبة و المعقدة و في فترات الخمول و نهاية اليوم يختار الكتب الممتعة و الشيقة و خفيفة المعنى. احتساء المشروب المفضل و الجلوس على المكان المناسب، استقطاع فترات راحة أثناء القراءة، توفير الاضاءة المناسبة.

٣.إدارة المقاطعات: طقوس القراءة تختلف من انسان إلى انسان، فإن كان وضع محدد يتناسب معي فلا يعني ذلك أنه لا بد أن يتناسب معك أيضاً، لكن بكل تأكيد أن المقاطعات تعيق الجميع عن عملية التركيز

التـي بدورهـا تـؤدي الى الانتفـاع التـام مـن القـراءة. ذكـرت الكاتبـة و سـيدة الأعـمال بيـث كوموسـتك بـأن عمليـة التركيـز تتطلـب أن تسـلط انتباهـك عـلى أمـر مـا عـلى الأقـل ١٥ دقيقـة دون انقطـاع لتدخـل بمـا يسـمى مرحلـة التدفـق، و قـد اعتـادت أن تعكـف لمـدة ١٢٠ دقيقـة عـلى أمـر مهـم (مـشروع، تأليـف، تخطيـط) دون أي مقاطعـة. و بعـد أن تنتهـي تكافـئ نفسـها بمـا تحـب. مـن شـأن التركيـز و منـع المقاطعـات مـن تشـتيت الذهـن يزيـد مـن الانتفـاع و زيـادة الانتاجيـة. مقاطعـات التكنولوجيـا: صنعـت التكنولوجيـا لخدمتـك و ليـس للسـيطرة عليـك، و التنبيهـات صُممـت بطريقـة لتلقـط انتباهـك و تـسرق اهتمامـك، فحـاول ان تخصـص وقـت محـدد لمراجعـة التنبيهـات (إيميـل - و مواقـع تواصـل اجتماعـي) و الا سـتضيع السـاعات تلـو السـاعات في لا شيء. و اسـتجابتك السريعـة لهـذه الاشـعارات تمنعـك مـن الاندمـاج الايجـابي مـع المهـام التـي بـين يديـك و الأهـداف التـي تعمـل في تحقيقهـا. لـذا ننصـح اثنـاء انهـماكك في اعـمال مهمـة ان تضـع هاتفـك عـلى وضـع الصامت.مقاطعـات البيئـة: ضـع حـدوداً مـع الاخريـن لا تجعـل بـاب حياتـك مفتوحـاً عـلى مصراعيـه للداخلـين في كل وقـت و خصـص وقـت للزيـارات

و العلاقـات و الارتباطـات الاجتماعيـة فلنفسـك و حياتـك عليـك حـق فاحفظـه بـإدارة علاقاتـك بـكل وقـت.
مقاطعـات العـادات: اضبـط سـلوكك و ركـز اهتمامـك في المهمـة التـي بـين يديـك دون ان تسـتجيب لأي مقاطعـات عـلى الأقـل لفـترة تـتراوح مـا بـين ١٥ إلى ٢٠ دقيقـة، و دائمـاً حـاول أن تقلـص المقاطعـات عنـد مباشرتـك للقـراءة اقفـل الهاتـف و ضعـه عـلى وضـع الطـيران، أو اقفـل الانترنـت.
٤.عـدم الاسـتيعاب: قـد ينتابـك شـعور عـدم اسـتيعاب مـا تقـرأ أو عـدم الاسـتفادة مـما قرأتـه، كثـير مـن الشـباب يواجـه هـذه المشـكلة و يقـدم الخـبراء في هـذا الشـأن مجموعـة مـن النصائـح:
لا بـأس أن تتوقـف: لا تتناسـب عقليـة (الناجحـون لا يستسـلمون) مـع القـراءة، فـإن وجـدت نفسـك مرهـق و تتجـاوز الكلـمات دون ادراك مـا تحملـه مـن معـاني فهنـا يجـب أن تتوقـف لتعـاود القـراءة مجـدداً بالوقـت الـذي تـرى أنـك سـوف تنـال الفائـدة القصـوى، فأحيانـاً قـد يكـون الكتـاب الـذي تقـرأه غـير مناسـب لـك.
اخـتر كتبـك بعنايـة: قـد تكـون لديـك معرفـة مبدئيـة في مجـال مـا ثـم تأخـذ كتـاب مسـتواه متقـدم جـداً في هـذا المجـال فتقـرأ و تقـرأ و تجـد نفسـك غـارق في بحـر مـن

من طين، ينصح الخبراء ان كنت مبتدئ في تخصص ما أن تقرأ فيه كتب المداخل (مدخل إلى علم الفقه، مدخل إلى العلوم السياسية) و أن لا تختار كتب تخصصية تستعصي عليك فهمها، فالكتاب الجيد هو الذي يتحدى و لا يعجز .

غير مفهومك عن القراءة: إن تغيير طريقة تفكيرك عن القراءة سوف يجعلك تقرأ أكثر و تستوعب ما تقرأ، توقف عن التعامل مع القراءة كنشاط، و تعامل معها كما تتعامل مع تناولك للطعام و شربك للماء و حتى تنفسك للهواء. تعاملك مع القراءة كنشاط يجعلك تشعر و كأنها عملية ثقيلة تتطلب جهد فتتفادها. و إن كان لك أهداف مما تقرأ فسوف تشعر بمتعة الانجاز بعد أن تنتهي من كل كتاب تقرأه أو موضوع تبحث فيه.

ذكر الشيخ سلمان العودة أنه اشتكى لشيخه بأنه لا يستفيد مما يقرأ، فأعطاه شيخه تمرة و طلب من أن يمضغها، و بعد أن ابتلعها بادره بالسؤال هل كبرت بعد أن أكلت هذه التمرة؟ بالطبع لا لكن تماهت خلايا هذه التمرة في ارجاء جسمك و تحللت و منحته الفيتامينات و المنافع الغير مرئية.

و هـذا يحـدث أيضـاً مـع القـراءة تظـل تنهـل مـن ثمـار الكتـب و لا تجـد أثـر ملمـوس و تجهـل أن القـراءة فائدتهـا تراكميـة لا تشـعر بهـا الا بعـد ممارسـة ليسـت بقصـيرة، و أعجبنـي تشـبيه القـراءة بأنهـا اضافـة أدوات لصنـدوق الحيـاة، و نحـن مـع مـرور الوقـت نسـتخدم هـذه الأدوات لنواجـه بهـا التحديـات و المواقـف العارضـة التـي نواجههـا في مسـيرة حياتنـا.

طقوس القراءة

كـوب قهـوة و اضـاءة خافتـة و عبـق العطـور و أريكـة مريحـة و بطـن ملئـا و راحـة بـال و مـزاج رايـق و هـدوء، ارتباطـات ابتكرهـا البـشر لتحفيـز النفـس عـلى القـراءة، و لـو درسـنا حـالات عديـدة مـن البـشر لوجدنـا أنـه لا ارتباطـات وثيقـة بـين تلـك الطقـوس و القـراءة.

أرى و يـرى غـيري مـن خـبراء المعرفـة و القـراءة أن الحاجـة و الرغبـة عامـلان حاسـمان لخلـق دوافـع ممارسـة نشـاط القـراءة فـلا نتعـذر بالقهـوة و الجـو المريـح.

كان أبوبكـر الـرازي معتـاد أن يقـرأ ليـلاً و هـو مسـتلقي فـوق سريـه و الكتـاب عـلى أعـلى وجهـه حتـى إذا داهمـه النـوم سـقط الكتـاب عـلى وجهـه و أيقظـه، و كان الجاحـظ ينـام في المكتبـة لأكـثر مـن ثلاثـة أيـام و يطلقـون عليـه شـهيد الكتـب حيـث تـوفي و هـو في سـن كبـير في مكتبتـه بعـد أن سـقطت رفـوف الكتـب عليـه و دفنتـه.

و مـن طقـوس البعـض أن يقـرأ في بيـت الخـلاء و البعض في الحديقـة. عنـي لا أطيـق أن أقـرأ دون ضجيـج أبنـاء حولي.

اقـرأ في حديقـة عامـة، اقـرأ في سـيارات المواصلات،اقـرأ في مقاعـد الانتظـار و حتـى اقـرأ في مكتـب عملـك بعـد أن تنهـي مهامـك.

الدكتور طارق السويدان يأخذ معه كتب لقاعة الاجتماعات و يقرأ أثناء دوران الحديث في مواضيع غير متصلة بحضوره. يجب أن تقرأ في كل وقت وحين و خاصة عندما يمضي جميع العالم في اهدار أوقاتهم في مشاهدة الأخبار أو تصفح وسائل التواصل الاجتماعي.
لا تضع شروطاً للقراءة دع الأمر و كأنه أشبه بعملية التنفس.

كان الامام الطنطاوي يقرأ ٣٠٠ صفحة في اليوم و د. طارق السويدان يقرأ ٢٠٠ صفحة في ساعتين.

و اكمل قراءة الكثير من الكتب أثناء رحلات السفر في الطائرة.

القراءة لا مكان له و لا وضعيات يكفي أن تمتلك رغبة أو حاجة لتقرأ.

لا قواعد للقراءة فيمكنك أن تعمل ما يحلو لك، يمكنك أن تقرأ أيضاً أكثر من كتاب في الوقت الواحد. اقرأ ٥٠ صفحة من كتاب في الصباح و ٥٠ أخرى من كتاب آخر في المساء.

لا تجعل عملية القراءة معقدة و مقيدة بقواعد و شروط، فالعملية سهلة و تشبه لحد كبير عملية استنشاق الهواء.

معدلات القراءة

يختلف معدل القراءة من انسان إلى آخر حسب الأهداف و مجال الحياة و الطموح الذي يسعى لتحقيقه خلال مسيرة حياته.

فمعدل قراءة لدى طالب علم النفس يختلف عن طالب الهندسة، و قد أشار الدكتور طارق السويدان إلى أن ابنته التي تدرس في جامعة هارفارد و أن على الطالب أن يقرأ في الشهر ١٦ كتاب للمواد الإلزامية. و كذلك تختلف قراءة المثقف عن قراءة المفكر أو العالم، الدكتور عبد الكريم بكار يقرأ في اليوم بما يساوي ٦ ساعات و إن قرأ في يوم أقل من هذا يعوض في اليوم الذي يليه، و الدكتور علي العمري يقضي الليل جله في القراءة و الدكتور طارق السويدان يقرأ كذلك من الحادية عشرة إلى الفجر, و هكذا فقراءة كل انسان تختلف عن الآخر اعتباراً لعوامل كثيرة.

و الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي يذهب إلى مكتبه الظهر و لا يغادره حتى منتصف الليل و يقضي هذا الوقت كله في المطالعة و البحث و التأليف.

و هؤلاء الجهابذة يرسمون معنى واضح لحديث الرسول صلى الله عليه و سلم(منهومان لا يشبعان، طالب علم

و طالب دنيا) و بكل تأكيد هم يمثلون النموذج الأول للنهم. و لما سُئل الإمام أحمد إلى متى تطلب العلم قال من المحبرة إلى المقبرة.

و يقول الشيخ الطنطاوي (معدل قرائتي اليومي مئة صفحة و غالباً اقرأ اضعافها من عام ١٣٤٠ إلى هذه السنة ١٤٠٢، اثنتان و ستون سنة، و كان الذي اقرؤه يُنقش في ذاكرتي نقشاً لا تمحوه الأيام).

و من ولع شهيد الكتب الأديب الجاحظ بالقراءة يقول (و بسبب هذا الغرام و الهيام بالمعرفة و الثقافة نسيت كنيتي ثلاثة أيام، و ذهبت لأهلي و قلت: بما أكنى فقيل له: بأبي عثمان).

و بعد بحث طويل إليك المعدل العام للقراءة حسب التخصص بالحد الأقصى:

التخصص	عدد الصفحات سنوي	عدد الكتب سنوي
المفكر و العالم	٢٤٠٠٠	١٢٠
المؤلف و المحاضر و المدرب	١١٠٠٠	٥٥
المتخصص	٩٦٠٠	٤٨
المثقف	٤٨٠٠	٢٤

القراءة الذكية

ينصح أهل العلم القادة الذين يمرون بضغوط مهنية طوال اليوم أن يلجأوا للقراءة للتخفيف من التوتر و الشعور بالاسترخاء، و وفقاً لدراسة حديثة فإن ٦ دقائق قراءة تقلل الضغوط بنسبة ٦٨٪ ، و أن القراءة تقي من مرض الزهايمر و تزيد في طول عمر العقل و حيويته.

عناصر القراءة الذكية

أولاً القراءة السريعة:

ما يقارب ٣ مليون كتاب صدر (جديد) في عام ٢٠١٨ حسب آخر الاحصاءات، و هذا يعني أنه عليك أن تعيش أعمار عديدة و مديدة لتستطيع أن تقرأ ما ينتجه العالم في عام. و اضافة إلى ذلك فهناك أكثر من ٢ مليون معلومة تنتج في الثانية.

هذه الوفرة تدعوك و بقوة إلى تعلم مهارات تجعل انتاجيتك في القراءة تتضاعف فلو قُدر لك أن تقرأ كل شهر ٥ كتب و عشت ٦٠ عام فإن اجمالي ما قرأت سيكون ٣٦٠٠ كتاب و هذا رقم متواضع بالنسبة لتوفر و تدفق المعلومات.

يجب أن تقرأ بشكل أسرع و استيعاب أكثر.

منذُ عام ١٩٥٠ بدأ العالم يهتم بالقراءة السريعة كعامل أساسي في عملية تسريع قدرات القراءة و سعة الاستيعاب و عمق الفهم. و في المسابقة العالمية للقراءة السريعة أفضل القُراء يمكنهم قراءة ما بين ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠ كلمة في الدقيقة. و أحدهم استطاع أن يصل إلى ٤٢٠٠ كلمة في الدقيقة.

مع العلم أن متوسط قراءة الانسان العادي تتراوح ما بين ١٨٠ إلى ٢٠٠ كلمة في الدقيقة.

القراءة السريعة أحد وسائل القراءة الذكية التي ممكن تساعدنا في قراءة أكبر قدر من الكلمات مع جودة الفهم و الاستيعاب على عكس القراءة التصويرية و التي تخل بفهم المقروء.

و القراءة السريعة تعتمد على مهارات مرتبطة بحركة العين و مرونة الدماغ لتلقي المعلومات و تفسيرها.

مهارات القراءة السريعة:

١.القشط: بدلاً من تمشيط كل كلمة بعناية يمكن المرور سريعاً خلال الجمل للعثور على النقاط الرئيسية التي يسعى القارئ لشرحها، يمكن أن تنتقل بسرعة بين الفقرات لتلتقط الأفكار الرئيسية، أشبه بعملية المسح.

٢.استخدام المؤشر: أن تضع سبابتك أو قلمك لتوجيه

النصـوص، يسـاعد ذلـك في تحريـك عينيـك بسرعـة أكـبر مـع التركيـز عـلى الكلمـة التـي ينبغـي عليـك قراءتهـا.
٣.الرؤيـة الإحاطيـة: يمكـن للشـاب أن يسـتخدم امتـداد البـصر لقـراءة الكلـمات عـلى دفعـات، أي أن تنظـر لكلمـة و مـا تحيطهـا مـن كلـمات و مـع الممارسـة يمكنـك أن تقـرأ خمـس كلـمات في وقـت واحـد.

تعتمـد القـراءة السريعـة عـلى قـدرة العـين في التحـرك و قـدرة الأدمغـة عـلى معالجـة المعلومـات يجـب أن يتـم العمـل بالتناغـم و الانسـجام بـين العـين و الدمـاغ.

ليسـت القـراءة السريعـة نافعـة مـع جميـع الكتـب، بعـض الكتـب تحتـاج تمحيـص و فحـص و دراسـة و تـروي و تلخيـص للاسـتفادة منهـا.

ثانياً تقنيات القراءة

١.القـراءة الهادفـة: أن يكـون لـك هـدف تريـد تحقيقـه مـن خـلال القـراءة كأن تحـل مشـكلة مـا أو تجيـب عـلى سـؤال ملـح أو أن تتعـرف عـلى حيثيـات موضـوع شـائك أو الدخـول إلى معـالم علـم جديـد، أو تريـد أن تتعـرف عـلى خصائـص مجـال مهنـي محـدد أو وسـائل اكتسـاب مهـارة محـددة. هنـا تتوقـف عـن القـراءة بعـد أن تحقـق الغايـة التـي قـرأت مـن أجلهـا.

تتعدد اسباب القراءة والهدف معرفي.

٢.تدويـن الأفـكار الهامـة: في رحلـة البنـاء المعـرفي يجـب عـلى القـارئ أن يـدون الأفـكار الهامـة والتـي لامسـت شـغفه و يجعلهـا في متنـاول يديـه ليعـود اليهـا وقـت مـا يحتـاج، و هـذه الأفـكار تمثـل مفاتيـح معرفيـة لكثـير مـن النصـوص.

مـن أفضـل تقنيـات القـراءة عمليـة تدويـن و تلخيـص الأفـكار العظيمـة التـي لاحـت لـك بـين ثنايـا الكتـب و المقـالات.

٣.ربـط المعلومـات: بينـما أنـت تقـرأ تعـرض المعلومـات الجديـدة نفسـها عليـك و في نفـس الوقـت تجاذبـك الأفكار القديمـة التـي في حوزتـك و تربطهـا مـع الجديـدة لتخـرج بتصـور جديـد متكامـل ممـزوج بالقديـم و الجديـد.

كلـما زادت قدرتـك عـلى اسـتدعاء معلوماتـك السـابقة و ربطهـا بالجديـدة زادت فعاليـة تعليمـك و بنـاءك المعـرفي.

معادلة القراءة الذكية SQ٣R

S- survey **Q**- question **R**- read **R**-recite **R**-review

Survey: استطلاع

و تعني النظرة الشاملة العامة و العرض المسبق، انظر إلى العنوان، اقرأ الفهرس بشكل تفصيلي و تصفح الكتاب مع قراءة المقدمة و قراءة الخاتمة ان وجدت. تساعد هذه الطريقة على الحصول على لمحة لمحتويات المادة بدون أن تقرأ كل كلمة منها و سيكون لديك شعور بأنك متآلف مع المادة، و تستطيع تقدير الوقت المطلوب لقراءة المادة التي بين يديك، عدم الاستطلاع يقود القارئ إلى الاطلاع على تفاصيل كثيرة لا يحتاجها. الوقت المستغرق لهذه المرحلة تقريباً عشرة دقائق.

Question: اسأل

و تعني القراءة بهدف و تحديد الأسئلة المراد الاجابة عنها من خلال القراءة، فالمطلوب منك تحديد هدفك من القراءة و بوضوح أو تحويل فصول و مواضيع الكتاب إلى أسئلة، فأثناء استعراض الكتاب في المرحلة السابقة تضع على الهوامش و الفصول اسئلة حول الأمور التي لا تعرفها أو تود معرفة تفاصيلها.

إن وضع أسئلة قبل قراءة النص يساعدك على أن تقرأ بهدف و تمنحك حافزاً للقراءة و ستكون قارئاً جيداً فيما بعد و يصبح استيعابك و اعادة فهمك للمادة في تحسن ملموس. و عليك بعد أن تنتهي من قراءة النص أن تفهم ما قرأت و عندها ستعرف كيف تجيب عن الأسئلة.

الوقت المستغرق في هذه المرحلة من ١٥ إلى ٢٠ دقيقة.

Read: اقرأ

اقرأ الكتاب كقارئ فعال و سريع، بهدف الإجابة عن الأسئلة فقط و ليس كل كلمة و جملة، و ستكون مندهشاً عندما تستفيد أكثر من قراءتك و ستشعر بالفائدة عندما تجد أجوبة على الأسئلة التي وضعتها مسبقاً.

هذه المرحلة تأخذ ٢٥ إلى ٣٥ دقيقة.

Recite: استذكر

بعد أن قرأت حان وقت استذكار و تسميع الإجابات و استرجاعها، أظهرت الدراسات أن القارئ يميل إلى نسيان حوالي ٨٠٪ مما تعلمه من القراءة خلال أسبوعين بعد الدراسة، و لكن عندما يقوم القارئ بالاستذكار و التسميع مباشرة بعد القراءة فستكون نسبة النسيان

٢٠٪ فقط، تذكر الاسئلة التي وضعتها و استذكر الاجابات إذا لم تتذكر الإجابة عن الأسئلة أعد قراءة الفقرات. حاول كتابة الأفكار و النقاط الرئيسية التي تتذكرها في مذكرة خاصة.

Review: راجع

بعد عدة ساعات أو حتى بعد يومين راجع اجاباتك عن الأسئلة التي وضعتها في المرحلة الأولى، فإن هذه الخطوة ستبقي المادة نشطة في عقلك، و تستطيع حفظها و تذكرها بدقة و لفترة طويلة من الوقت.

فوائد القراءة

القراءة عادة تجمع بين العظماء قادة كانوا أو علماء أو رجال أعمال و ان تفحصت حياتهم لوجدت أن العامل المشترك بينهم القراءة.

بيل جيتس صاحب أكبر شركة في العالم و ثاني أغنى رجل على الأرض و صاحب أكبر عمل خيري على المعمورة قارئ نهم و في نهاية كل عام يتحدث عن تجربته مع أفضل الكتب التي قرأها.

و أكاد أجزم أن لا نجاح في هذا العصر لغير القارئ. و لتنجح عليك ان تقرأ، فالقراءة و حسب الدراسات لها فوائد عديدة من تنمية للذكاء و القدرة على الابداع و سرعة الفهم و تحسين العمليات العقلية، و بقدر ما تقرأ يكون ذكاءك, و سعة المصطلحات تحسن من ملكة التفكير لديك. و تُحسن من طرائق الابتكار.

و كثير من القادة ساهمت القراءة في مستويات عدة على تحسين أدائهم في ادارة مؤسساتهم و تفعيل الذكاء العاطفي لديهم و قيادة الأفراد.

قراءة الروايات الهادفة تطور من المستوى العاطفي و الفطنة الاجتماعية لدى القارئ، و تمنح القادة فرص تعاون أكثر مع من يعملون تحت ادارتهم.

القـراءة تمنحـك الهـدوء و الاسـترخاء و الشـعور بالتأنـق و التألـق و تفتـح أفـق الصفـاء لـك و تعينـك عـلى امتـلاك عافيـة نفسـية و جسـدية.
القـراءة تعمـل بشـكل أو آخـر إلى وقايـة القـارئ مـن مرض الزهايمـر و تعمـل عـلى تحفيـز العقـل ليعمـل بشـكل أكـثر فاعليـة، كلـما جعلـت ذهنـك نشـطاً فإنـك تمنـع عنـه خسـارة قوتـه و حيويتـه.
كـما العضـلات الأخـرى في الجسـم كلـما مرنتهـا تحسـنت قوتهـا، الدمـاغ يتمـرن مـن خـلال القـراءة.
لـن يجنـي الشـاب أي معرفـة منهجيـة اذا اسـتخدم كل أدوات المعرفـة و لم يقـرأ، فالقـراءة تعتـبر الأداة المعرفيـة الأولى و الأهـم لـو قارناهـا ببقيـة الأدوات المعرفيـة.
و بقـدر المعرفـة التـي تمتلكهـا تسـتطيع أن تصبـح أفضـل مـن غـيرك في التعامـل مـع مواقـف الحيـاة المختلفـة.
الإنسـان في الغالـب قـد يخـسر ثروتـه الماليـة و ممتلكاتـه وظيفتـه أو صحتـه و لكنـه قلـما يخـسر معرفتـه، لـذا قيمـة الإنسـان الحقيقـة ليسـت في تلـك الأشـياء و لكـن بمـا يمتلك مـن علـم و معرفـة.
كلـما قـرأت أكـثر زادت ثروتـك اللغويـة و التـي بدورهـا سـوف تحسـن مـن قدرتـك عـلى الحديـث و انتقـاء الـكلام

و الخوض في حوارات و محادثات صعبة و تمنحك تميز من حيث التحدث بشكل أفضل و أكثر ترتيباً و أناقة. و القراءة تحسن من قدرة العقل على التفكير، فالتفكير قائم على المفردات اللغوية و المعلومات، و لا شيء يمنحك معلومات أكثر و يزودك بالمفردات اللغوية مثل القراءة.

و القراءة تزيد من ثقتك بنفسك لأنها تمنحك ميزات فكرية و لغوية عن أقرانك تجعلك تتحدث بشكل أفضل و تفهم أحسن ممن حولك.

القراءة توسع من خيالك و تجعلك تضيف إلى رصيد خبراتك خبرات الآخرين الذين قرأت لهم.

الهدوء و الطمأنينة و السكينة و تمكين الذاكرة و تطوير ملكة التفكير النقدي و تحسين مهارة التأليف، كل هذه فوائد و أكثر ممكن أن تجنيها إذا كنت قارئ نهم.

القراءة تطيل في العمر

يمكن لمقدار بسيط من القراءة يومياً أن يضيف أعوام لعمرك!

دراسة حديثة من جامعة يالي اكتشفت أن قراءة الكتب لها تأثير ايجابي في زيادة متوسط عمر القُراء، إن البشر الذين يقرؤون كتب يعيشون أطول بمقدار سنتين عن

الذين لا يلامسون الكتب.
الباحثين أكدوا أن القُراء يظهرون قوة أكثر في القدرات الذهنية من التذكر و الحساب، و لا يكون هذا التأثير مماثل لمن يقرؤون المجلات و الصحف.
و دراسة منفصلة أكدت أن الإنسان الذي يقرأ ٢٠ دقيقة في الأسبوع أكثر ٢٠٪ رضاً عن حياته. في المقابل فهاجر الكتب أكثر ٢٨٪ عرضة للاكتئاب من غيره.
و واحد من خمسة قراء يقولون أن القراءة تجعلهم لا يأبهون لمضار الوحدة و العزلة.
القراءة لا تساعدك فقط في اعادة الاتصال مع نظام الحياة الواسع و لمس المعاني الخفية للوجود، بل تمنحك تذكير قوي اللهجة بجمال الحياة و حيويتها، و تعيدك للنشاطات التي يجب عليك أن تمارسها و القوانين التي يجب أن تتبعها، بمعنى آخر تعيدك للطريق القويم الذي يجب أن تسلكه.
و تمنحك المعرفة التي تحتاجها لتطوير نفسك، و ترشدك للمهارات التي تمتلكها و تلك التي يجب أن تمتلكها، القراءة تعيدك إلى مملكة الروح و تعيد إليك الإحساس بغاية الحياة.
يسجلون القراء حالات من الصفاء الذهني و الراحة و

السكينة أكثر من أولئك الذين يقضون أوقاتهم في مشاهدة التلفاز أو الانخراط في محادثات تواصل اجتماعية أو تصفح المجلات.

و القارئ لديه قدرة اكبر في تحدي و تجاوز صعوبات الحياة بترحاب و بسالة و فرصه بحل المشكلات أكثر من غيره. و يشعر بأن الحياة أوسع من مشكلته و لديه احساس بسبل العمل المختلفة و المواقف الجديدة الأخرى، بمعنى أدق لا تضيق عليه السبل.

فالقارئ أجدر باتخاذ قرارات صائبة لأنه يمتلك معلومات كثيرة و معرفة كافية، و سهل عليه التخطيط و تحديد الأولويات.

القارئ أكثر انفتاحاً على الحياة و لديه روابط عميقة و حميمية مع الأطراف الاجتماعية المتصلة به، ٣٠ دقيقة قراءة في الأسبوع تجعلك تشعر ٥٢٪ أكثر اجتماعية من الشخص الذي لم يقرأ و لا دقيقة في الأسبوع، و الأكثر من ذلك تجعلك تحمل روح اجتماعية أكثر ٧٢٪ من غيرك. القارئ يشعر بمتع اجتماعية بشكل أوسع و أكبر.

إن المعرفة تساهم في صناعة إنسان الحكمة.

و القراءة تربط الانسان بمعاني الحياة العميقة و تصله بروابط الكون الجميلة، أكثر من دراسة تؤكد أن القارئ

محب للحياة و الأحياء و قليل تشاؤمه و بؤسه.

تشــير الدراســات أن القــراءة تعتــبر الوســيلة الأفضــل للاســترخاء، و القائــد كثــير الضغــوط يمكنــه مــن خــلال القــراءة لمــدة ٦ دقائــق تخلصــه مــن الضغــوط بمــا نســبته ٦٨٪

و لكــن ليــس ســؤال القــراءة لمــاذا اقــرأ و لا كيــف اقــرأ و لكــن كيــف أنتفــع بمــا اقــرأ؟

أي فن تحويل المعلوم إلى معمول.

كيف تنتفع بما تقرأ

لا قيمة للقراءة إن لم تصنع فارقاً في حياة و ذات القارئ فليس الهدف تخزين معلومات أو تقضية وقت مسلي برفقة كتاب تافه، هدف القراءة و غنيمة الكتاب صناعة تغيير حقيقي و تحسن مستمر و تحسين لجودة الحياة و رفع مستوى الأداء.

بكل تأكيد الكتب لا تقدم للقارئ إلا المعرفة و المعرفة نور يضيء درب الإنسان.

و يقول العقاد في هذا الموضوع: قد يقول لك المرشدون اقرأ ما ينفعك، و لكني أقول لك انتفع بما تقرأ.

و اقول لك إذا لم تنتفع بما تقرأ فلا تقرأ و لا تصدق من يقول لك اقرأ أي كتاب يقع في يديك!

و في الحديث الشريف (و علمني ما ينفعني).

و للأسف كثُر الحديث عن أهمية القراءة و فوائدها و نادراً نجد من يتحدث عن كيف يمكن للإنسان أن ينتفع بالقراءة، و في الأسطر التالية سوف أضع لكم بعض الارشادات في كيفية الوصول للمنافع القصوى للقراءة:

١.اعترف بوجود مشكلة:

أولاً و قبل أي شيء يجب أن يعترف القارئ بوجود حاجة

, بوجـود جوانـب قصـور تحتـاج لتطويـر. عنـي أنـا كلـما واجهـت مشـكلة في سـلوكي أو عقيـدتي أو تـصرفي أو أدائي فـإني ألجـأ للكتـب و أجـد حلـول لـكل مـا يعترينـي مـن صعوبـات و عراقيـل و مناطـق عميـاء, الإنسـان الـذي لا يشـعر بوجـود مشـاكل و عيـوب بذاتـه و حياتـه لـن يجـد حاجـة للقـراءة.

٢.حدد اهداف للقراءة:

القــراءة الغــير منظمــة و الغــير هادفــة لا تجــدي و لا تســمن، يجــب أن يمتلــك الشــاب خطــة واضحــة للقــراءة توصلـه لأهـداف معرفيـة أو علاجيـة وضعهـا لنفسـه خـلال فـترة معينـة.

مثــلاً يستشــعر الشــاب بوجــود ضعــف في مجــال ادارة الفريـق أو في مهـارة التواصـل فعليـه أن يضع خطـة معرفية لتجـاوز هـذا القصـور مـن خـلال قـراءة كتـب تخصصيـة أو مقـالات و أبحـاث في هـذا الشـأن أو سـماع محـاضرات أو حضـور دورات.

٣.حدد مجالك و تخصصك:

القـراءة في كل شيء لا تنفـع صاحبهـا فالفـوضى مـضرة ايضـاً في جانـب المعرفـة و التعليـم و التثقيـف، و خاصـة في عـصر كثـير التخصـص و غزيـر الانتـاج و متعـدد الاصـدارات و

كثيف المعلومات إن لم يختر الشاب تخصص يركز عليه و يسعى لإتقانه و التمكن منه فلن يجد له مكان مؤثر في الحياة المعاصرة، فالعلم يتضاعف كل ستة أشهر و في الثانية تتجدد المعلومات و تنتج أكثر من ٢ مليون معلومة في الدقيقة. إذن عليك أن تختار تخصص و تركز عليه و تمنحه ٦٠ ٪ من وقتك و قراءتك و جهدك و تركيزك.

٤.القراءة المنظمة:

لا تقرأ من أجل التسلية و لا بعشوائية و لا ما تقع عينك عليه، نوّع قراءتك و اختر الكتب بعناية و بعد ذلك اقراءها بالطرق الذكية التي شرحناها بأحد فصول هذا الكتاب. البناء المعرفي ليس عملية اعتباطية و لا يحدث بالصدفة.

٥.دون الأفكار المهمة:

بعض الكتب فيها افكار عظمى تغير من قناعات الكاتب و تُحدث بداخله ثورة تهز أركانه و ثوابت عقيدته و لا أنسى تلك الأفكار التي قرأتها في كتب العلماء و أحدثت تغيير عميق على مستوى السلوك و العقيدة، الجملة الأولى قرأتها للعالم الجليل ابن القيم قال فيها (لو كان الإسلام دائماً عزيز و منتصر لدخل

فيه من لا يريده بل يريد عزه و مجده).
و الفكرة الثانية قرأتها في كتاب كيف تخطط لحياتك لصلاح الراشد قال فيها (كيف ينهض بالأمة من لا يمتلك مقومات الحياة).
و الفكرة الثالثة ذكرها د. عبد الكريم بكار(المبادئ أهم من المصالح، و من انتصر لمبادئه على حساب مصالحه يخسر الآن و لكنه يربح على المدى البعيد، و من يخسر مبادئه من أجل مصالحه يربح بشكل مؤقت و لكن خسارته على المدى البعيد دائمة).

٦.اعرف الكتب التي سوف تقرأها و الكتب التي سوف تتركها:

لا تضيع وقتك كثيراً في قراءة كتاب تافه أو غير نافع و لا تقرأ الكتب من الجلدة إلى الجلدة. كتب الروايات فقط تُقرأ من الجلدة إلى الجلدة لأن فيها المقدمة و الحبكة و الخاتمة و تفكيك عقد البدايات. و أيضاً اقرأ الفصول الجديدة بالنسبة لك فهناك مواضيع مكررة في معظم الكتب فلا داعي أت تُضيع وقتك بها.
بعض الكتب مضيعة للوقت و المال.
و ختاماً أشدد على أن القراءة النافعة تُحدث تغيير على مستوى الشخصية و السلوك و الأداء و أن المعرفة

إذا لم تُجـرب و تتحـول إلى تجـارب و سـلوك فـلا فائـدة منهـا و هنـاك أحاديـث كثـيرة تتحـدث عـن اثـم العـالم الـذي لا يعمـل بمـا يعلـم.

القراءة في عصر الديجتال

حتى اليوم قامت جوجل برقمنة نحو ١٠ ملايين كتاب و هذا التطور و التحول و ظهور سوق نشر جديد أخذ من حصة الكتب الورقية في سوق المعرفة و لكنه أحدث مستوى نمو كبير في فتح قنوات عديدة و يسيرة للقراءة.

يزعم العلماء أن اختراع الكتابة هو الأكثر أهمية في تاريخ البشرية، فلولا الكتابة لانقطعت صلتنا بالماضي تماماً و لجهلنا تاريخ الحياة و البشرية. و بعد الكتابة يأتي الكتاب كثاني أهم اكتشاف وثق تاريخ البشرية على هيئته الحالية منذُ أن كان مخطوطات و صفحات تحمل كلمات مرصوصة و متتابعة. و ثالث أهم اختراع الطباعة و اخراج الكتب إلى نصوص مطبوعة و مرتبة. و رابع اختراع غيّر شكل و روح الحياة ابتكار الانترنت و الأجهزة التقنية، هذا الابتكار وفر الكثير من الجهد و المال و الوقت في عملية القراءة، فيمكنك بضغطة زر أن تحصل على كتاب نُشر في بقاع أخرى من الأرض و بثواني فقط و مجاناً أحياناً.

حتى القارئ المسافر قل عناؤه اليوم مع وجود الأجهزة الحديثة فبدلاً عن تخصيص حقيبة للكتب يمكن أن

تفتح مجلد جديد في التاب و تأخذ معك عشرات الكتب لقراءتها أثناء الرحلة.
يذكر الدكتور سلمان العودة أنه في مرة سافر إلى تركيا في رحلة لمدة ثلاثة أشهر عزم فيها على تأليف كتاب و حمل معه مراجع للكتاب في ١٢ حقيبة، و الآن يمكن أن يحمل الإنسان كل هذه المراجع في جهاز صغير بيديه.
التكنولوجيا زادت شغف القراءة و الكتابة أيضاً، فلا تكاد تمر ساعة من الزمن إلا و قرأ و كتب الإنسان نصاً على إحدى وسائل التواصل.
عندما أنتجت شركة أمازون جهاز الكايندل (جهاز تابلت مخصص للقراءة و به مزايا عديدة للقراء) شعر قادة آبل بنوع من القلق لأنها قد تأخذ من حصة الآيباد السوقية و لكن حدث العكس، زاد معدل النمو في سوق التابلت بشكل عام.
التكنولوجيا زادت وله و شغف الناس على القراءة و سهلت العملية إلى أقصى حد ممكن.
أكثر من مليون مدونة ظهرت خلال السنوات القليلة الفائتة و هذه كلها اضافات مثمرة لعالم القُراء.
لقد تغيرت الحياة كثيراً و فقدنا العالم الذي كُنا نعيشه و نستقي أخباره من خلال صفحات الصحف و المجلات

و أصبحنا من خلال ضغطة زر نحصل على الخبر بجميع أبعاده و تعدد تفسيراته و تحليلاته.
اليوم لا قيمة للصحف و بدأت تتلاشى أهميتها شيئاً فشيئاً لأن الصحف تعتمد على الاعلانات و الاعلانات تحولت إلى الاعلام الرقمي.
الأخبار اليوم تنتقل بوسائل التواصل الاجتماعية بسرعة يصعب ادراكها و جميعنا يعلم كيف ساهمت مواقع التواصل الاجتماعية بنشر خبر اغتيال الصحفي جمال خاشقجي، و مهما حاولت قوى الطغيان أن تمنع نشر الخبر فلا تستطيع كما كانت تفعل بزمن الصحف بتكتيم الأخبار و وئد الفكر بدفع أموال للمحررين و الناشرين، فاليوم النشر بيد الجمهور نفسه، فالمتلقي هو الناشر و المروج و الناقل للخبر.
التكنولوجيا قضت على الصحف و لكن مازال الكتاب محافظ على مكانته و قيمته. و سهلت التكنولوجيات عملية القراءة على القراء حيث أصبح من السهل على الإنسان أن يحصل على الكتاب الذي يريد من خلال ضغطة زر و تيسير أمور كثيرة منها الحفظ و التخزين.
فلا عذر لمن لا يقرأ.

مستويات القراءة

هناك أربعة مستويات رئيسية للقراءة تبدأ من القراءة الأساسية، تلك التي نتعلمها في المدرسة في بدايات حياتنا و تنتهي بالقراءة المنهجية أو المقارنة و التي تأخذ منا زمن طويل و جهد منهجي لإتقانها.

و للقراءة ثلاثة أهداف فنحن نقرأ لأجل المتعة و الترفيه و نقرأ من أجل الحصول على معلومات و أرقى أهداف القراءة أن نقرأ من أجل توسيع قاعدة الفهم و الاستيعاب.

و نحن نختار طريقة قراءتنا بالنظر لثلاثة أمور:

الهدف من القراءة، نوعية الكتاب و أخيراً مستوانا المعرفي.

القراءة ليست عملاً مترفاً بل أنه نشاط ذهني معقد لا يقل صعوبة عن التأليف و العديد من الأنشطة الأخرى التي تتطلب مجهود ذهني كبير.

و الكتب أنواع فهناك كتاب دون مستواك و كتاب مساوي لمستواك ، و كتاب أعلى من مستواك قليلاً و كتاب أعلى من مستواك كثيراً. أفضل كتاب لك هو الأعلى من مستواك قليلاً. أحد أهم أهداف القراءة أن نحصد تعليم يحسن من مستوى وجودنا و حياتنا و

التعليم عملية تحصل بها على معلومات و تصنع من خلالها فهم للشيء، و هناك فرق بين أن تكون قادراً على تذكر شيء و بين أن تكون قادراً على شرحه!

إن عملية التنوير أو التثقيف تتحقق عنما تعرف ما يقول الكاتب و ما يعني بقوله و لماذا هو قال ذلك. و مشكلة الناس اليوم مع القراءة أنهم يقرأون كثيراً و يحصدون القليل من المعرفة.

مستويات القراءة :

القراءة الأولية (يتعلمها الانسان في المدرسة)

القراءة السريعة: أن تحصل على فوائد الكتاب بوقت معين و تقرأ بالطريقة التي تم شرحها مسبقاً في الكتاب

القراءة التحليلية: أن تحصل على أقصى فوائد الكتب بوقت غير محدود. بعض الكتب تذوقها، بعضها تبتلعها، بعضها تمضغها على مهل و تهضمها. هذا المستوى من القراءة من أجل تحسين قاعدة الفهم.

القراءة المنهجية : النوع الرابع و يعتبر أعلى مستوى في القراءة: القراءة المنهجية أو المقارنة و تعني أن يقرأ القارئ أكثر من كتاب ثم يصنع نوع من الروابط بين كل ما قرأ. في تعاملك مع الكتاب الصعب للمرة الأولى اقراءه دون أن تتوقف للنظر بالمفاهيم التي لم تستطع

اســتيعابها فقــط امــضي و امنــح اهتمامــك لمــا استســاغه عقلــك.

بعـض الكتــب لا ينفـع لهـا إلا القـراءة السريعـة و البعـض تتطلــب جهــد تحليــلي و كتــب قليلــة و نــادرة تتطلــب منـك قراءتهـا بطريقـة منهجيـة لتنهـل منهـا أعـلى الفوائـد و المغانــم.

خماسية البناء المعرفي

أولاً اختر مجالك في الحياة

وقبل أن تمضي في رحلة البناء المعرفي يجب أن تحدد ما هو المجال الذي سوف تكرس له جهدك و وقتك لتتمكن منه و تصل به إلى مستوى متميز.

تقول الدراسات أن هناك ٨٠٪ من الأشخاص يعملون بغير تخصصاتهم الجامعية و هذا يعني أنهم يعملون بمجالات مختلفة عن التخصص الذي درسوه في فترة الجامعة و ما بعد الجامعة.

إذا عرف الشاب المجال الذي سوف يبني عليه مسيرته المعرفية يكون قد وضع حجر الأساس الذي سيبني عليه الكثير طوبات النجاح المستقبلي.

ثانياً: اقرأ

أول مفاتيح العلم هو القراءة و كما ذكرنا من قبل أن يختار الشاب المستوى الذي سوف يقرأ فيه الكتب فيعرف أي نوع من الكتب سيقرأها بالمستوى السريع أو التحليلي أو المنهجي، فعندما يقرأ بتخصصه عليه أن يعتمد على مستوى القراءة المنهجية ليحرث في أعماق تخصصه. ذكر قبل سنوات الدكتور عمرو خالد في أحد برامجه أن القراءة هي العامل المشترك بين عظماء الأرض

ثالثاً احضر دورات تدريبة و محاضرات

المتوسط العام للبناء المعرفي المنهجي أن يحضر الشاب ٣ دورات سنوياً بمعدل ٦٠ ساعة و أن تكون دورتين في مجاله و دورة في مجال مهاري آخر. و عليه أن يحضر أيضاً في مؤتمر علمي تخصصي في مجاله مرة كل ثلاث سنوات.

رابعاً تابع مجلتين و مدونتين و اصدرات مفكرين و كتاب مؤثرين

تابع على الأقل مجلتين في الشهر، مجلة في تخصصك و مجلة في الثقافة العامة، و تابع أيضاً اصدارات مفكر في مجالك و مفكر في مجال فكري آخر، المتابعة هنا تأتي على مستويات عديدة منها البرامج المسموعة و المرئية و المحاضرات و المدونات و المقابلات و المقالات و حتى المنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي.

خامساً استمع

استمع للدروس السموعة و عن تجربة شخصية وجدت أن الاستماع للمحاضرات و الدروس التعليمية أثناء قيادة السيارة وفرت لي الكثير من الوقت و منحتني الكثير من الفائدة التي لم أكن على قدرة في حصدها في وسيلة غيرها.

عزيـزي القـارئ إن وصلـت في القـراءة إلى هـذه السـطور فـإني أريـد أن أقـدم لـك هديـة وهـي عبـارة عـن نمـوذج تخطيـط للبنـاء المعـرفي. كل مـا عليـك فعلـه هـو مراسـلتي عـلى هـذا الإيميـل: Ademilook@gmail.com.

أو من خلال صفحتي على الفيس بوك:

https://www.facebook.com/mohd.ademi

مع خالص تحياتي و تقديري لك.

و في الختام
نعــمّ الكتــاب الجيــد للقــارئ الجيــد الــذي يدخــل إلى الكتــاب فيخــرج منــه بغــير النفــس التــي دخــل بهــا إليــه فغــيره و بدلــه إلى حــال أفضــل.
مــا قيمــة القــراءة التــي لا تحــدث تغيــيراً و لــو بســيطاً في فكــرة و نفســية القــارئ بــل مــا معنــى أن يغلــق القــارئ كتابــه دون أن يجــد أدنى أثــر نفعــي عــلى مســتويات ذاتــه و أركان وجدانــه.
و مــن أهــداف القــراءة الجميلــة و التــي لا تحققهــا إلا الكتــب العظمــى تمكــين القــارئ من ملكــة النقــد و التحليل.
ذلــك الكتــاب الــذي ينشــط الذهــن و يحفــز الأفــكار و يهــز القناعــات المترســبة و المتراكمــة في قــاع الدمــاغ.
العديــد مــن الأطبــاء النفســيين و مختــصي العلــوم الانســانية يتحدثــون عــن دور القــراءة في عــلاج الإنســان و وقايتــه مــن الأمــراض النفســية التــي قــد تصيــب شرائــح واســعة مــن النــاس لا تعــرف للكتــاب ســبيلا.
عنــي أجــد أن الكتــاب أحــد الحلــول الناجحــة لمشــاكل النفــس العصيــة و التــي تبحــث لهــا عــن حلــول.
لا فائــدة مــن القــراءة التــي لا يكــون لهــا أثــر ســوى تكاثــر في المعلومــات و تزايــد في رصيــد الكتــب المقــروءة.

انتهى بحمد الله